المحاضرة الأولى
الرعاية الاجتماعية
(مفهوم - أهداف - معايير)
د/ نادية الجروانى

اولاً مفهوم الرعاية الاجتماعية :
تناول كثير من العلماء مفهوم الرعاية الاجتماعية ويمكن عرض بعض هذه المفاهيم على النحو التالى:

التعريف (روبرت موريس):
هي كافة الجهود التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتخفيف حدة الفقر أو الألم عن الناس المحتاجين للمساعدة أو غير القادرين على إشباع احتياجاتهم الأساسية رعاية الاجتماعية بجهودهم الذاتية او رعاية اسرهم:

تعريف: فريد لاندر:
الرعاية الاجتماعية "ذلك النسق المنظم للخدمات الاجتماعية، والمنظمات المصممة بهدف مد الأفراد، والجماعات بالمساعدات التي تحقق مستويات مناسبة للصحة، والمعيشة، ولدعم العلاقات الاجتماعية، والشخصية بينهم بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وتطوير مستوى حياتهم بانسجام متناسق مع حاجاتهم ومجتمعاتهم".

كما عرفت الرعاية الاجتماعية على أنها:
الرعاية الاجتماعية هى : برامج الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ذات التنظيم الرسمي، والتي تعمل على إيجاد أو تنمية وتطوير الظروف الاقتصادية والصحية والقدرات الخاصة لكافة المواطنين أو لجزء منهم"

المنهج المتعدد الجوانب، للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ويعكس القيم الاجتماعية ويستخدم الأنظمة المترابطة، من أجل المصلحة العامة".

تعريف: ليندمان:
الرعاية الاجتماعية "هي مجموعة من الخدمات والبرامج التي تقدمها الدولة نحو فئات معينة من الأفراد أو الجماعات ممن يحتاجون إلى ضروريات الحياة الأساسية أو يحتاجون إلى الحماية سواء كانوا أفراداً أو أسراً، وخاصة من يشكل سلوكهم تهديداً لرفاهية المجتمع".

تعريف: عبدالحليم عبدالعال:
الرعاية الاجتماعية هي "مؤسسات نوعية متخصصة تمارس بها عدة أنشطة فنية تتصل بهذا التخصص، وتقدم من خلالها خدمات نوعية، تقدم بأساليب مهنية، كما أنها تعمل في مجالات متعددة، لإشباع أكبر قدر من الاحتياجات لأكبر قدر من المواطنين".االمهملين

تعريف: عبدالفتاح عثمان:
الرعاية الاجتماعية هي "هذا الكل من الجهود التي تساعد هؤلاء الذي عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو، والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم في نطاق النظم الاجتماعية القائمة، لتحقيق أقصى تكيف ممكن، مع البيئة الاجتماعية".

تعريف: مصطفى مطر:
الرعاية الاجتماعية هي "تلك الخدمات العامة، التي تقدمها الدولة بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية الأهلية، التي يوفرها أفراد المجتمع لأنفسهم، والخدمات الاجتماعية
الأهلية التي تنشأ بدافع من المجتمع نفسه، أو بعض أفراده، بغرض خدمة أفراد المجتمع أو جماعاته أو المجتمع كله، وقد تنشأ هذه الخدمات بمساهمة ومساعدة الدولة، أو تنشأ نتيجة لمساهمة الأفراد وتعاونهم دون مساعدة مادية من الدولة".

من خلال التعريفات السابقة، يمكن القول :
أن الرعاية الاجتماعية، تنظيم اجتماعي يهدف إلى مساعدة أفراد المجتمع ومد يد العون لهم عبر قنوات اجتماعية منظمة، تؤمن العدالة والتكافل الاجتماعي لأفراد المجتمع، كما توفر لهم العيش الكريم، وتلبي احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتعليمية وغيرها، بما يعينهم على التكيف الاجتماعي مع بيئاتهم، وما يمكنهم من استثمار طاقاتهم، من أجل بناء أنفسهم ومجتمعاتهم.

خصائص الرعاية الاجتماعية :
١-: الرعاية الاجتماعية خدمات منظمة .
2- الرعاية الاجتماعية قيمة أخلاقية .
3- الرعاية الاجتماعية مسئولية اجتماعية يكفلها المجتمع .
٤-الرعاية الاجتماعية تتميز بالشمولية والتكامل .
٥-الرعاية الاجتماعية تستبعد دوافع الربح والكسب المادي .
٦-الرعاية الاجتماعية تهتم بالحاجات الإنسانية المباشرة .
٧-الرعاية الاجتماعية ذات أهداف علاجية ووقائية وانمائية
8 -الرعاية الاجتماعية تعني بالعوامل الطبيعية والبيئية .
9- الرعاية الاجتماعية تتميز بأنها أصبحت حقاً من حقوق الإنسان .
10-يمارس الرعاية الاجتماعية متخصصون مهنيون في كافة مجالات الخدمات المختلفة .

أهداف الرعاية الاجتماعية : -
إن الهدف العام للرعاية الاجتماعية في أي مجتمع هو تحقيق المتطلبات الاجتماعية والصحية والاقتصادية والترويحية لكل أفراد المجتمع وذلك من خلال أهداف علاجية ووقائية وإنشائية يمكن تحديدها فيما يلي :

1-أهداف علاجية :
تهدف إلى علاج المشكلات العامة التي يعاني منها سكان المجتمع ومعرفة أسبابها والعمل على إزالة تلك الأسباب أو التخفيف من حدتها وتتجه غالباً إلى بعض الفئات المحرومة .

٢-الأهداف الوقائية :
وتتضمن الأنشطة والجهود التي تبذل للتعرف على المناطق الكامنة والمجتمعية كمعوقات الأداء الاجتماعي للأفراد والأسر والجماعات أو منع ظهورها مستقبلاً أو التقليل منها إلى أدنى حد ممكن وتتجه نحو الفئات التي يمكن أن تكون عرضة للتأثير السلبي في المستقبل من عملية التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع أي أنها تسبق حدوث تداعيات سلبية وتعد للتعامل معها سلفاً وليس بعد وقوعها .

٣-الأهداف الإنشائية :
بهدف المساهمة في إيجاد رأي عام لتحمل المسئولية وتقليل الفاقد المادي والبشري في تقديم الرعاية الاجتماعية وتقوم بدور دافع نحو التعاون والمشاركة والتكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كما تتجه تلك الأهداف نحو الأبعاد الثقافية والاجتماعية لرفع مستواها لدى المواطنين .

معايير الرعايه الاجتماعيه /
توجد عدة معايير لتوصيف الرعاية الاجتماعية بمفهومها الحديث
والذي يتمثل في :
(كل أساليب التدخل الاجتماعي لتطوير مستوى الأفراد والجماعات المعيشي وذلك بالعمل على الوقاية من المعضلات الوافدة ، وعلاج المشكلات الاجتماعية الحادثة ، والعمل على صياغة النظم الاجتماعية القائمة لتتمشى مع مستجدات الحياة).

ولتمييز الرعاية الاجتماعية عن الجهود التطوعية المؤقتة نركز على هذه المعايير :

١ التنظيم الرسمي :

يوجد خط متصل له قطبان ، يتدرج فيما بين قطبيه أنواع من الرعايه الاجتماعيه في احد طرفيه النموذج الرسمي وفي الطرف الآخر النموذج غير الرسمي ، وكلما تجهنا نحو التنظيم الرسمي كلما اقتربنا من معنى الرعايه الاجتماعيه والعكس ويقع في المنتصف انواع اخرى لا يمكن حصرها مثال دور العبادة ، وصناديق التكافل العائلية .

نموذج يحدد الأنشطة الإنسانية ويوضح الفروق بين التنظيمات :

التنظيم غير الرسمي

المساعدات المتبادلة الخدمات الخاصة

التكافل الاجتماعي
الصدقات والإحسان
حقوق الجار

- دور الأسرة
- جماعة الأصدقاء

الخدمات التي تقدم من خلال القطاع الخاص

التنظيم الرسمي

الجهاز الحكومي النشاط الاهلي

- ويشتمل على:
- **١/ الخدمات العامة**
- الماء ، الكهرباء
- الشؤون البلدية.
- **٢/ خدمات الرعاية**
- **الاجتماعية المؤسسية**
- رعاية الأسرة والشباب
- رعاية الأمومة والطفولة
- رعاية المعوقين

وتشمل

- **الجمعيات الخيرية**
- اللجان الشعبية

هذا النمط يوضح الفرق بين خدمات الرعاية الاجتماعية الرسمية والمساعدات غير الرسمية التي تقدمها الأسرة وجماعات الأصدقاء والتي يمكن توضيحها في :

١/هذه المساعدات مظهر من مظاهر العلاقات الاجتماعية المباشرة بينما الرعاية الاجتماعية تبنى على العلاقات الرسمية . ويفترض وجود مسافة بين مقدم المساعدة والمستفيد نفسه .

٢/ تقدم الرعاية بواسطة هيئات منظمه قامت خصيصاً لذلك وليست بواسطة أفراد ،وتتحمل الحكومات مسئوليات الرعاية الاجتماعية.

٣/ لا يمكن توفير الرعاية الاجتماعية إلا بتوفير إجراءات اجتماعيه واقتصادية ملائمة على العكس من المساعدات التي لا تحتاج لذلك.

٤/ كما يمتاز التنظيم الرسمي بروح الاستمرارية التي لا تتوفر للتنظيم غير الرسمي أو المساعدات التي تنتهي بمغادرة المتحمسين لها .

٥/ تعتبر خدمات الرعاية الاجتماعية حق للجميع ولا تسعى لتبادل المنافع بعكس الخدمات الخاصة التي تقصر المساعدة وخدماته لمنسوبيه وقد تحسب لما تبذله مقابل نفعي ملموس .

.

٢/* دعم المجتمع وتعبير عنه :

يجب ان تكون برامج الرعايه معبرة عن التدخل الواضح للمجتمع لتدعيم افرادة وجماعاته سواء كان الراعي للبرامج هيئات حكوميه او هيئات خاصة ويعبر عن هذا المعيار بمسئوليه المجتمع فهو المسئول الاول عن توفير برامج الرعايه الاجتماعيه سواء عن طريق ألمطالبه او الإدارة من خلال
أجهزته المتمثلة في المجالس واللجان الر سمية

٣/* لا تستهدف الربح :

إن برامج الرعاية الاجتماعية لا تسعى لتحصيل الارباح الماديه وانما غايتها اصلاح الانسان ، وعلى ضوء ذلك فإن أي برنامج يستهدف الربح من قريب اوبعيد يخرج عن إطار الرعاية الاجتماعية وإن كان يتخذ شكل وميزات أنشطة الرعاية الاجتماعية .
والعلة في ذلك هي صفة الاستمرارية .

مثل المساعدات المتبادلة رغم أنها تأخذ شكل أنشطة الرعاية الاجتماعية ولا تسعى للربح المجرد إلا أنها تعتبر من التنظيمات غير الرسمية لان أدوارها تطوعية . فأي نشاط رعوي يوضع لمقابل جهود معينه ينتهي بانتهائها أي انه يوم من الأيام سيتوقف حينما تنتهي الجدوى وإنتاجية الفئة التي يقدم من اجلها

وذلك يتنافى مع خصوصيات الرعاية الاجتماعية حتى لو قامت بها أجهزة رسميه ، ولكن هذا المعيار لا يمنع من أن يكون لبرامج الرعاية بعض الانشطه ذات المردود المادي الذي يساعد على استمرارية برامج الرعاية كدعم ذاتي إلى جانب الالتزام الرسمي .

٤/* الاهتمام المباشر للحاجات الانسانيه :

قد يحدث لبس في التفريق بين الخدمات العامه التي توجه لجميع الافراد وخدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية ذات الطابع الخاص لأنها جميعا في حيز التنظيم الرسمي ،أي(تحت مظلة القطاع العام).

حيث يتضمن التنظيم الرسمي نوعين من الخدمات : الخدمات العامة وخدمات الرعاية الاجتماعية الرسمية

حيث ان **الخدمات العامه** مشاعه توجه لجميع الافراد ، بينما **خدمات الرعايه الاجتماعيه** تعتبر ذات خصوصيه لان الخدمات العامه تستفيد منها جميع فئات المجتمع دون تحفظ اي ان الناس يحتاجونها على قدم المساواه بينما خدمات الرعايه الاجتماعيه لفئه خاصه لها احتياجات محددة .

٥/* النظرة المتكامله للحاجات الانسانيه :

ان القدرات الانسانيه التي يمكن تنميتها متعددة ، مما يجعلها قادرة على اشباع الحاجات المتجددة ، ولذلك فإن برامج الرعايه توصف بالشمول الوظيفي لانها ترتبط بالمجالات المختلفه وتتواجد كلما كان هناك حاجات غير مشبعه ، فهي تسد النقص لدى الأجهزة الأخرى .

٦/* لها مردود مزدوج اجتماعي واقتصادي :

يخطئ من يظن ان برامج الرعايه الاجتماعيه استهلاكيه فقط لا عائد لها وإنما هي تسعى لتحقيق إشباع الحاجات الانسانيه وتخفيف من حدة المشكلات العارضة ، والواقع انها تمثل شكلاً من أشكال الاستثمار البعيد المدى تتضح نتائجه في تحسين الأحوال المعيشية ،وتلاشي الامراض الاجتماعيه ، مما يؤدي الى زيادة الانتاج فتحرص دائما الحكومات على رفع معدلات انفاقها على التنميه البشريه لان لها مردود على تحقيق مستوى من الرفاهيه ومن ثم ترتفع معدلات الإنتاج .

ويعتمد نموذج التدخل في برامج الرعاية الاجتماعية العامة على عدة مفاهيم مرتبطة بالرعاية الاجتماعية وتتمثل في:

١/* سياسة الرعاية الاجتماعية وتخطيطها :

تترجم إدارة الرعاية الاجتماعية تلك السياسة إلى مشروعات وبرامج وخدمات اجتماعيه، وذلك من أجل حسن توزيع أو إعادة توزيع الموارد والإمكانيات داخل المجتمع لتحقيق التكامل وشمولية الانتفاع .

٢ / الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى :

كل مشروع يخطط له في الرعاية الاجتماعية لابد له من أهداف قريبه مبنية ، وغايات بعيدة المدى قد لا يصرح بها ، ونجاح السياسات في هذا المجال يقتضي كون الأهداف البعيدة تتحقق تلقائيا بتحقق الأهداف قريبة المدى .

٣/* برامج الخدمات الاجتماعيه :

تتضمن الانشطه المنظمه ، التي تهدف إلى المساعدة الفرديه او الجماعية أو إصلاح البيئه لتحقيق التوافق المنشود ،حيث تعمل على الوصول الى تحقيق الأهداف الاجتماعية وهذه البرامج والأنشطة في مضمونها أسلوب جديد يقدمه المجتمع من اجل مواجهة الحاجات المختلفه في العصر الحديث .

٤/* ادارة الرعايه الاجتماعيه :

تقع مسئولية إدارة برامج الرعاية الاجتماعية على كاهل الأجهزة ذات التنظيم الرسمي والتي تقوم بعمليات التخطيط والتنظيم ومتابعة التطبيق على المستويات المحليه وعلى مستوى المجتمع الكبير **وتنقسم هذه الاجهزة إلى ثلاث مستويات هى:**

ـ الاجهزه التخطيطيه العليا :

يتصدر هدة الاجهزه المجالس العليا لتخطيط برامج الرعاية الاجتماعية، ثم الاجهزة المركزيه ، والإدارات الفرعية في كل قطاعات المجتمع.

ـ الأجهزة الاشرافيه :

تتضمن المفتشون بالاجهزه المركزيه والادارات الفرعيه .

ـ الأجهزة التنفيديه :

تتضمن العناصر المنفدة لخطط الرعايه الاجتماعيه في الواقع الميداني .

٥/* العمل الاجتماعى :

وهو يعني العمل الجماعي المشترك القائم على التنسيق فيما بين الجهود المختلفه لتحقيق التكامل والشمول في تغطية الاحتياجات الاجتماعية

وقد وضع (كارول نموذج) يحاول فيه توضيح الحاجات والمشكلات
التي تعترض مراحل الحياة ونوع خدمات الرعاية الاجتماعية المناسبة لها .

ومن المشكلات والازمات لابد ان يضعها المخططون فى الحسبان :

١/ الاعتماد المتزايد على الأسرة .
٢/ عدم القدرة على التكيف مع المدرسة .
٣/ الانحراف والجريمة .

وخدمات الرعاية الاجتماعية التى تقابل هذه المشكلات وتخفف من حدتها:

١ـ التوجيه المهني والتأهيل لمختلف أنواع المهن .
٢ـ الرعاية الايوائيه البديلة للأسر الطبيعية
٣ـ المساعدة عن طريق الاستشارة للتغلب على الصعوبات الدراسية والمشكلات الاجتماعية العارضة .

ووصف (مارتن ولنز) وظائف الرعاية الاجتماعية في إطارها التكاملى :

ـ تشكل أجهزه مؤسسيه وتصمم أدوات محددة يحتاج الفرد والجماعات لاستخدامها .
ـ تعمل كميكانيزم أو جهاز لإعادة توزيع الخدمات .
ـ تحدد الطريق أمام التغير الاجتماعي المطلوب من خلال برامجها وأنشطتها .